الشبه العمل لكونه سببا للمطلوب بالفاعل الحقيقي ولا يبعد ان يكون
التقدير يدخلني الله به الجنة قال السيد جلال الدين الرواية الصحيحة
المشهورة فيه يدخلني بالرفع على انه صفة لقوله بعمل ولا يحسن الجزم
على جواب الامر اذ ليس الاخبار سببا لادخال الجنة وقد وجه الجزم
على تقدير صحة الرواية به جزاء لشرط محذوف تقديره اخبرني بعمل
ان عملته يدخلني الجنة والجملة الشرطية باسرها صفة لعمل
او جواب للامر وتقديره ان اخبار صلى الله عليه وسلم لما كان وسيلة
الى عمله وعمله ذريعة الى دخول الجنة كان الاخبار سببا في الجملة
فعلى هذا يكون الترتيب من باب اقامة السبب الذى هو الاخبار
مقام المسبب الذي هو العمل لان العمل هو السبب ظاهرا لا الاخبار
انما يكون سببا للمخاطب اذا كان المخاطب مؤمنا معتقدا موافقا
كقوله تعالى قل لعبادى الذين امنوا يقيموا الصلوة قال ابن
الحاجب يقيموا جواب قل اى قل لعبادي يقيموا وما اعترض
عليه من ان الاقامة ليست لازمة للقول ليس بشئ لان الجواب
لا يقتضي الملازمة العقلية وانما يقتضي الغلبة وذلك حاصل
فان امر الشارع صلى الله عليه وسلم للمؤمنين باقامة الصلوة
يقتضي اقامة الصلاة منهم غالبا ويباعدني من النار اي و
يبعدني منها واخرج على صيغة المغالبة للمبالغة في البعد ثم
القصد دخول الجنة من غير سابقة عقوبة فالواو لمطلق
الجمعية ولعل تقديم الدخول للاهتمام بحصول الوصول
وللايماء الى غلبة الرجاء بناء على الحديث القدسي والكلام
الانسي سبقت رحمتي غضبي هذا وفي كلام اهل التحقيق
ان الجنة جنة الوصول الى معرفة ذات الله وصفاته وافعاله و
مصنوعاته من الملائكة الكروبية والروحانية وطبقات الارواح
العلوية وعالم السموات وما فيها من الانوار الملكوتية والاسرار الجبروتية

بحيث

بانه ح

لكن الاخبار

على

ملائكة الكروبيون هم ملائكة العذاب والروحانيون هم ملائكة الرحمة والكروبيون ... منهم الروحانيون وامام اسرافيل جبريل والملائكة في البيت المعمور المقربون جبريل وميكائيل وعزرائيل ح

١٣٨

بحيث يصير روح السالك كالمرآة المحاذية لعالم القدس وخطيرة الانس
واشجارها الملكات الحميدة والاخلاق السعيدة وثمراتها المكاشفات
والمشاهدات والاشارات وغيرها من المواهب اللدنية والمراتب
العذبة ومن رضى بالجنة الحسية فهو ابله ومن اعرض عن الحق
واشتغل بالخلق وانتقل من روح المحبة والقربة الى سيات القهر
والبعد والطرد والحط عن الجهة العلوية الى عالم النار المعنوية
يعذب بنار روحانية نشات من استيلاء صفات القهر الالهية
فيكون اشد وادوم ايلاما من النار الجسمانية لان حرارتها تابعة
لنار روحانية ملكوتية هي شرر من نار غضب الله بعد تنزلها في
مراتب كثيرة كتنزلها في مرتبة النفس بصورة الغضب وهي غير متناهية
وهذا معنى ما يقال ان نار جهنم غسلت بالماء سبعين مرة ثم انزلت
الى الدنيا ليتمكن الانتفاع بها قال لقد سالت وفي نسخة لقد سالتني
عن عظيم اى شئ عظيم وامر فخيم او عن عمل عظيم لتطابق السابق
واللاحق او عن عمل عسير لقوله وانه ليسير اى هين على من
يسره الله تعالى عليه اى سهله لديه بالتوفيق له على امتثال
الاوامر واجتناب الزواجر تعبد الله استيناف وتبيان
لذلك الامر الخطير او العسير الذي مع التوفيق يسير وهو
خبر معناه امر وعدل عن صيغته تنبيها على ان ...
كان متسارع الى امتثال الامر وهو يخبر عنه اظهارا ...
واشعارا للرهبة او التقدير هو ان تعبد الله ... ثم حذف
ان ورجع الفعل الى رفعه بناء على اصله كما قرر في محله قوله
والمراد بالعبادة التوحيد لقوله ولا تشرك به شيئا للتاكيد
او الاعم منه ليعم امتثال كل المامور واجتناب كل محذور
والضمير به اما ان يعود الى الله او الى العبادة والثاني
اعلى لانه اذا لم يشرك في العبادة فلان ... لم يشرك بالله اولى

Copyright King Saud University